التحالف التركي الإسرائيلي... مديات مفتوحة

رؤى خليل سعيد*
باحثة من العراق

* مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

مقدمة

تكتسب العلاقات التركية الإسرائيلية أهمية كبيرة تجمعها رؤية استراتيجية مشتركة تعود إلى علاقات اليهود بالدولة العثمانية قبل قيام الدولة الرسمية لكلا الطرفين، وهذا ما جعل العلاقات تتطور فيما بينهما عام 1949 منذ اعتراف تركيا بإسرائيل.

أن العلاقات التركية الإسرائيلية تقوم على أساس المصلحة المتبادلة، فكل طرف يرى في الطرف الأخر الأداة والآلية لتحقيق أهداف السياسة الخارجية ضمن النطاقيّن الإقليمي والدولي، وبعد صعود حزب العدالة والتنمية في تركيا عام (2002) للسلطة، اتسمت العلاقات فيما بينهم بعدم الاستقرار الكامل. ولكن مع ذلك فإن عناصر الرؤية التركية الإسرائيلية المشتركة تبلورت لإنجاح أتفاق التعاون الاستراتيجي فيما بينهما وذلك لأسباب تمثلت في: (العنف وعدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، العداء لسوريا من كلا الطرفين، المخاطر الأمنية القادمة من العراق وإيران، العلاقة الإشكالية مع أوربا، رغبة تركيا في الانضمام إلى الاتحاد الأوربي، والعلاقة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية).

لكن، على الرغم من الميول الإسلامية لدى حزب العدالة والتنمية، وسعي قادة الحزب لتعميق العلاقات مع دول الجوار العربي والإسلامي، إلا أن ذلك لم يثني حكومة حزب العدالة والتنمية من أن تحيد عن العلاقات الوثيقة ولاستراتيجية مع (إسرائيل) بالرغم من حالات المدّ والجزر التي انتابت تلك العلاقات.

لذلك، فإن العلاقات التركية الإسرائيلية تنطلق من مصالح استراتيجية مشتركة من أجل بلورة دور متميز على الصعيدين الإقليمي والدولي، وترسم تركيا

العلاقات التركية الإسرائيلية تنطلق من مصالح استراتيجية مشتركة من أجل بلورة دور متميز على الصعيدين الإقليمي والدولي.

لنفسها دوراً فاعلاً عن طريق تقوية علاقاتها بـ(إسرائيل) وتطوير قدراتها العسكرية بمساعدة الأخيرة، لتنمية مصالحها وتحقيق أهدافها، ومن ورائها الولايات المتحدة الأمريكية والسعي للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، بعيداً عن كل الضغوط الداخلية الإقليمية والدولية.

وعليه شهدت العلاقات التركية ـ الإسرائيلية تطوراً في مختلف المجالات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية، إذ يمكن وضعها ضمن إطار تحالف استراتيجي يجمع بين الدولتين. ويمكن تسليط الضوء على تلك العلاقات بتقسيمها إلى علاقات سياسية واقتصادية وعسكرية ومن ثم دراسة مستقبل العلاقات فيما بينهما.

أولاً: العلاقات السياسية التركية الإسرائيلية

أثار وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم في 3 نوفمبر/ تشرين الثاني عام 2002، قلق المؤسسة العسكرية التركية من جانب، والساسة الإسرائيليين من جانب آخر، خوفاً على مستقبل العلاقات التركية الإسرائيلية، ويعود السبب إلى الجذور الإسلامية لحزب العدالة والتنمية، وعلى أثر ذلك قامت (إسرائيل) باستدعاء سفيرها في تركيا للتشاور معه وإعادة تقيم العلاقات بين الدولتين، وأشار الناطق باسم الوزارة الخارجية الإسرائيلية إلى: «أن انتصار الإسلاميين المعتدلين لا يفترض أن يؤدي إلى تغيرات مهمة في العلاقة بين الدولتين، وأن التعامل العسكري يصب في أطار مصالح الدولتين الاستراتيجية[1].

وقد أوضح (رجب طيب أوردغان) رئيس الحكومة التركية آنذاك لممثلين عن المنظمات الإسرائيلية في الولايات المتحدة الأمريكية الذين ألتقى بهم بعد فوزهِ في انتخابات عام 2002، بأنه يؤيد استمرار العلاقات الجيدة مع (إسرائيل)[2]. وأن حكومة حزب العدالة والتنمية أقامت علاقات عالية المستوى وتبادلت الزيارات مع (إسرائيل)، وعززت من التعاون في كل المجالات العسكرية والحكومية، أذ تؤكد بأن التعاون بين الدولتين قد أزداد بشكل دراماتيكي. فيما أتاحت الفرصة لزيارة الرئيس الإسرائيلي (موشي كتساف) أذ أحيطت بعناية من وسائل الأعلام، وذلك في شهر تموز من العام

(1) أحمد ممدوح، سياسه الخارجية التركية أتجاه إسرائيل 1996-2006، مصر، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسات الاقتصادية، 2009، ص26.

(2) أفرايم لفني، الشراكة الاستراتيجية الجديدة بين تركيا وإسرائيل، ترجمة مركز الناطور للدراسات والأبحاث، بحث منشور، جامعة بار ايلان الاسرائيلية، مركز بيغن السادات للدراسات الاستراتيجية، 2008، ص11.

2003، وهي الزيارة التي حققت نتائج إيجابية لصالح العلاقات الثنائية، وقد أمل الطرفان تحقيق تعاون أشمل وأوسع[3]

لم تستمر العلاقات التركية الإسرائيلية طويلاً حتى توترت في عام 2006، غداة العدوان الإسرائيلي على لبنان، مما أدى إلى تزايد من حدة التشنج والتوتر بين الدولتين. فقد عمت المظاهرات المستنكرة لهذه الحرب في تركيا، وطالب الشعب التركي حكومته بضرورة إيقاف العدوان الإسرائيلي حتى لو استدعى الأمر الخيار العسكري، وكانت ساحات المساجد التركية متنفساً للشعب التركي للتعبير عن غضبهِ[4].

وقد زاد ذلك التوتر حدة عندما أنتقد (أردوغان) في 21 شباط/ فبراير 2006 استعمال (إسرائيل) للعقوبات الاقتصادية ضد الفلسطينيين بسبب انتخابهم حماس، معتبراً أن ذلك سيخلق ديمقراطية مقيدة ويعكس عدم احترام إرادة الشعب الفلسطيني[5]. فإن حجم التعاطف الشعبي التركي مع القضايا العربية وتحديداً القضية الفلسطينية، يؤكد مدى توجه الأتراك نحو الجوار العربي والإسلامي، فالحرب على لبنان وما تلاها، والتعاطف الكبير من الشعب اللبناني والدعوة الشعبية إلى قطع العلاقات مع (إسرائيل)، ثم محاولة الوقوف إلى جانب قطاع غزة المحاصر، وعلى الصعيدين الرسمي والشعبي يبرز مدى تطور الاهتمام التركي بالتفاعل مع القضايا العربية، ونضجها في معالجة ومتابعة القضايا العربية مع إسرائيل[6].

ثُمّ أكتنف العلاقات التركية الإسرائيلية البرود ثم بدا التوتر واضحاً، غداة العدوان الصهيوني على غزة عام 2008 ـ 2009، إلى أن تطورت الأزمة مع تصاعد السياسات العدوانية الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني[7]، مما شهد تحولاً دراماتيكياً في توتر العلاقات التركية الإسرائيلية لأسباب عدة، أهمها[8]:

1. العدوان الإسرائيلي على غزة 2008، 2009.

2. تولي حزب الليكود اليمني المتطرف برئاسة (بنيامين نتنياهو) رئاسة الحكومة الإسرائيلية.

3. سياسة الحكومة التركية التي تدعو إلى تسوية القضية الفلسطينية على وفق العدالة الإنسانية، الأمر الذي تعدهُ إسرائيل تحيزاً للعرب ضدها.

(3) معين أحمد محمود، إسرائيل واختراق جبهة أسيا، بيروت، دار الأبحاث للدراسات، 2009، ص 115.

(4) نضال البخيت، تركيا منذ وصول الحزب العدالة والتنمية وأثره على علاقاتها مع إسرائيل ودول الجوار2010،، http://colol.com/vd/showthread.php?t=399773

(5) الأرشيف والمعلومات، تركيا والقضية الفلسطينية، بيروت، مركز زيتونة للدراسات والاستشارات، 2010، ص 40.

(6) محسن صالح وأخرون، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2006، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2007، ص 213.

(7) ميشال نوفل وأخرون، عودة العثمانية الإسلامية التركية، مركز المسبار للدراسات والبحوث، 2011، ص91.

(8) محمود محارب، إسرائيل تفاجأه بالثروات العربية، من كتاب العرب وتركيا تحديات الحاضر ورهانات المستقبل: سلسلة ملفات، (الدوحه، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2011) ص9.

4. زيادة التقارب التركي العربي والإسلامي بكافة مجالاتهِ الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، ولا سيّما بعد تولي (أحمد داود أوغلوا) وزاره الخارجية التركية.

5. زيادة العداء الشعبي التركي للكيان الصهيوني على أثر الأعمال الوحشية التي ترتكبها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني.

وقد استمرت العلاقات التركية الإسرائيلية على شاكلة التوتر، حتى اتخذت طريقاً حاداً مع بداية عام 2010 في السياسة الداخلية والخارجية لكلا الدولتين بسبب حصار غزة، وكذلك كانت حادثة أسطول الحرية ذا أثر كبير في تأزم العلاقات التركية الإسرائيلية، إذ شنت (إسرائيل) هجوماً فجر يوم 31 من أيار/ مايو من العام 2010 على أسطول الحرية التركي، الذي يتكون من ست سفن وهو في طريقه إلى غزة حاملاً مئات المتضامنين ومساعدات إنسانية[9]. الأمر الذي أدى إلى قيام تركيا بسحب سفيرها من (إسرائيل) في أب/أغسطس 2011 وإيقاف التعاون العسكري معها، ومطالبتها بتقديم اعتذار رسمي للأتراك عن الهجوم الأخير.

(9) صحيفة فلسطين، غزة14،/6/ 2010.

وفي 25 تموز/ يوليو 2012 أعلن وزير الدفاع السابق (إيهود باراك)، أمام خريجي «المعهد الوطني للأمن»، أن تحالفاً مع تركيا من شأنه أن يكون عنصراً رئيساً في الاستقرار الإقليمي». وقال (باراك) أن «تركيا إلى جانب (إسرائيل) تمثلان عنصران مركزيان لتحقيق الاستقرار الإقليمي والتوازن الاستراتيجي». هذا فيما أشار وزير الخارجية السابق (أفيجدور ليبرمان) إلى أنه «لا توجد أسباب كي تقدم (إسرائيل) اعتذاراً لتركيا نتيجة حادثة أسطول الحرية، ومع ذلك على الدولتين أن تجدا طريقة لاستئناف علاقاتهما»[10] هذه التطورات أوضحت أن ثمة أحداثاً تجري من خلف ستار، تهدف إلى التوصل إلى صيغة تحقق المصالح الإسرائيلية، وتضمن حفظ ماء وجه الأتراك في الوقت نفسه. هذه الصيغة لمح إليها رئيس الوزراء الإسرائيلي (بنيامين نتنياهو) في لقاء عقد في تموز/ يوليو 2012 مع مجموعة من الصحفيين الأتراك، إذ أوضح أنه يتعين على (إسرائيل) وتركيا أن «تواصلا السعي لإيجاد طريقة لاستئناف علاقاتهما، ولا سيّما في ظل الظروف الإقليمية الراهنة، وما يحيط بالمنطقة من تغيرات متلاحقة». هذا في

(10) نقلاً عن: محمد عبد القادر خليل، الابعاد السياسية لنصر دبلوماسي التركي على اسرائيل، مجلة السياسة الدولية، الاهرام، مصر، 2013.

قال (باراك) أن «تركيا إلى جانب (إسرائيل) تمثلان عنصران مركزيان لتحقيق الاستقرار الإقليمي والتوازن الاستراتيجي.

الوقت الذي نشرت فيه صحيفة (توادي زمان) أن (إسرائيل) وتركيا تبحثان عن طرق لإعادة العلاقات بينهما، بعد التوتر الذي دام بينهما[11].

(11) المصدر السابق.

أعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي (بنيامين نتنياهو) أن (إسرائيل) قد اعتذرت لتركيا في عام 2013 عن الهجوم على سفينة مرمرة في عام 2010، وقررت دفع تعويضات لعائلات تسعة أتراك قتلوا في العملية مقابل إسقاط الملاحقات القضائية، وأكد بيان للخارجية التركية الاعتذار الإسرائيلي، وقبول تركيا بهِ، متحدثاً عن «قدم العلاقات التاريخية بين الشعبين التركي والإسرائيلي». وجاء الاعتذار في محادثة هاتفية رتبها البيت الأبيض بين (نتنياهو) ورئيس الوزراء التركي السابق (رجب طيب أردوغان)، هي الأولى بينهما منذ سبعة عشر شهراً، لتطوى بذلك أزمة وترت علاقات اثنين من أهم حلفاء واشنطن[12].

(12) 2013/4/1، شبكه المعلومات الدولية عبر الرابط ://:http www.siyassa.org.eg/News Content/2/105/3001.

ثانياً: العلاقات الاقتصادية التركية ـ الإسرائيلية

إن جميع التقاطعات التي حصلت بين سياسات تركيا و(إسرائيل) جراء المواقف الأخيرة، التي لا تنسجم مع التوجهات الإقليمية لحزب العدالة والتنمية الحاكم منذ عام 2002، كانت غير مؤثرة في بادئ الأمر على العلاقات الاقتصادية بين الدولتين ولم تشهد تراجعاً ملحوظاً، إذ إن (إسرائيل) تساعد تركيا على تسهيل تدفق الاستثمارات التي تحتاجها في مختلف المجالات، وإن من شأن هذهِ العلاقة تسهيل التعاون المشترك في المشاريع الضخمة الزراعية والصناعية، ولاسيّما أن فرص التكامل الاقتصادي بين الدولتين عالية، وان (إسرائيل) تنظر إلى تركيا على أنها تشكل بوابة لتحصين أمن الطاقة لديها عن طريق الأمن المائي عبر الاستعانة بثروات تركيا المائية ضمن مشاريع وصفقات مشتركة، وأيضاً عبر موقع تركيا الذي باستطاعته أن يؤمّن تدفق النفط والغاز من أسيا الوسطى إلى أوراسيا أو غيرها من الدول إلى (إسرائيل)[13].

إن (إسرائيل) تساعد تركيا على تسهيل تدفق الاستثمارات التي تحتاجها في مختلف المجالات.

(13) استئناف العلاقات التركية الإسرائيلية بعد اعتذار نتنياهو، قناة bbc, 22/3/2013.

ويدل مستوى التبادل التجاري على تطور العلاقات الاقتصادية بين الدولتين برغم الجفاء الذي انتاب علاقتهم السياسية (أنظر الجدول1)، إذ تشير البيانات أن معظم صادرات تركيا إلى (إسرائيل) هي: تصدير السيارات والملابس الجاهزة والأجهزة الإلكترونية وبعض المواد الكيمياوية والزيوت

والماشية والصوف والأسماك والسكر والفواكه المجففة والتبغ والحبوب، بينما كانت واردات تركيا من (إسرائيل) في مجال التكنولوجيا ومشتقات النفط والمعادن الثمينة والأسمدة الزراعية والآلات غير الكهربائية وأجهزة (الترانزستور) والزجاج والأدوات الصحية ومواد الإسمنت والسيارات وأطارتها. فضلاً عن ذلك تشكل السياحة مجالاً خصباً للتعاون بين الدولتين، لا سيّما وأن السياحة أدت دوراً مهماً في تنمية العلاقات التركية الإسرائيلية[14].

وأن التبادل الحيوي بين الدولتين من الناحية الاقتصادية والتكنولوجيا، وبالأخص في مجال قطاع الطاقة الذي يعد واحداً من أهم الدوافع المهمة من التحالف التركي الإسرائيلي، إلى جانب رغبة (إسرائيل) من أجل التكامل الإقليمي والتقارب مع العالم الإسلامي.

(14) ميشال نوفل، مدخل مفهومي للازمة التركية: البنية الأساسية للحركة الإسلامية، مجلة شؤون الاوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوفيق، العدد 64، اب 2006، ص25.

جدول (1)
التبادل التجاري بين تركيا وإسرائيل للسنوات 2002 ـ 2011
(مليار دولار)

العام	الصادرات الإسرائيلية إلى تركيا	الصادرات التركية إلى إسرائيل	المجموع
2002	0,38	0,81	1,19
2003	0,47	0,95	1,42
2004	0,81	1,16	1,98
2005	0,9	1,22	2,12
2006	0,82	1,27	2,09
2007	1,19	1,6	2,8
2008	1,69	1,82	3,43
2009	1,02,7	1,38	2,46
2010	1,3	1,8	2,11
2011	1,4	2,4	3,8

المصدر: الأرشيف والمعلومات، تركيا والقضية الفلسطينية، (بيروت، مركز زيتونة للدراسات والاستشارات، 2011)، ص28.

وفي مجال الطاقة قال وزير الطاقة التركي (تانر يلدز) في 10 نيسان/أبريل2013: «إن من السابق لأوانه الحديث عن اتفاقات في مجال الطاقة

مع (إسرائيل)، على الرغم من بوادر المصالحة بين الدولتين وزاد أن تركيا ترحب بالتعاون في مجال الطاقة في المستقبل». وأن خطوات المصالحة واعتذار رئيس الوزراء الإسرائيلي (بنيامين نتنياهو) لنظيره التركي السابق (رجب طيب اردوغان)، تمهد الطريق لمشروعات طاقة مشتركة بين الدولتين الحليفتين للولايات المتحدة الأمريكية، وقد جددت الآمال بشكل خاص في إمكانية ضخ الغاز الطبيعي الإسرائيلي إلى تركيا. وقال (يلدز) للصحفيين في مؤتمر لقطاع الطاقة في تركيا «السبب وراء اعتذار (إسرائيل) لتركيا عام 2013 لم يكن مشروعات الطاقة. لكن نتائجه قد تكون مشروعات للطاقة»[15].

السبب وراء اعتذار (إسرائيل) لتركيا عام ٢٠١٣ لم يكن مشروعات الطاقة. لكن نتائجه قد تكون مشروعات للطاقة.

(15) علي حسين باكير، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات المستقبل، قطر، مركز الجزيرة للدراسات، 2009، ص15.

ثالثاً: العلاقات العسكرية التركية الإسرائيلية

إن العلاقات العسكرية التركية الإسرائيلية هي علاقات تعاونية تنحو باتجاه تعزيز قدرات كلا الدولتين في تفوقهما العسكري في منطقة الشرق الأوسط، بتعاونهما المشترك في شتى المجالات العسكرية باتفاقيات أبرمت بين الطرفين، عكست مدى تطور العلاقات العسكرية التركية الإسرائيلية ومدى كفاءة وقدرة الدولتين في أداء دور إقليمي يخدم مصالحها.

كانت العلاقات التركية في المجال العسكري مع (إسرائيل) ذات قيمة خاصة بالنسبة لتركيا، فقد باشرت بمشروع جديد لتحديث قواتها العسكرية بقيمة 150 مليار دولار على مدى 25 عاماً، وأدت التقنية الإسرائيلية تأثيراً حيوياً في ذلك التحديث الذي قرب بين القدرات الدفاعية لكلا الطرفين[16].

(16) اسامة نور الدين، الاستثمارات الإسرائيلية في تركيا وتأثيراتها السلبية على الاقتصاد9،/5/2011، شبكه المعلومات الدولية عبر الرابط http://www.hurryh.com/Party_StudiesReports_Details.aspx?News_ID=2255

إن تطور العلاقات بين تركيا (وإسرائيل) له دلالات وأبعاد سياسية أكثر مما هو حاجة لتعاون المشترك، وهذا ما أكده مسؤول رفيع في وزارة الدفاع التركية بالقول: «إن تلزيم تحديث طائرات4F التركية لشركة الصناعات الجوية الإسرائيلية، من دون مناقصة، وخلافاً للعادة المتبعة، وهو قرار سياسي ولو كان بسعر أعلى، فهو ينطلق من كون (إسرائيل) دولة معادية لدولة معادية لنا..» ... وكان الاتفاق العسكري التركي مع (إسرائيل)، هو من أجل الضغط على سوريا للتخلي عما كانت تتهم بها (أنقرة) بدعم حزب العمال الكردستاني[17].

(17) محمد نور الدين، تركيا في الزمن المتحول قلق الهوية وصراع الخيارات، رياض الريس للكتب والنشر، 2001، ص 278.

أبرمت المؤسسة العسكرية التركية صفقتين دفاعيتين في إسرائيل، الأولى: لبرامج الاستطلاع الاستراتيجية عالية التقنية، والثانية: لأغراض التشويش على الرادارات.

واصلت حكومة حزب العدالة والتنمية خلال عام 2006 الالتزام بالاتفاقيات العسكرية الموقعة مع (إسرائيل)، كما وحضرت الاجتماعات الأمنية الثنائية أو المتعددة بمشاركة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وغيرهما. ففي أذار/ مارس 2006، أبرمت المؤسسة العسكرية التركية صفقتين دفاعيتين في إسرائيل، الأولى: لبرامج الاستطلاع الاستراتيجية عالية التقنية، والثانية: لأغراض التشويش على الرادارات[18].

(18) افتكار البنداري، صحيفة تايم الاكترونية، 27 ايار 2009، عبر الرابط www.arabturkdialog.com

وعقب هذه الصفقة شهدت العلاقات الأمنية التركية الإسرائيلية مرحلة متطورة، إذ شمل التعاون جميع المجالات العسكرية والأمنية، بل ذهبت إلى الدخول في مرحلة العلاقة الاستراتيجية عن طريق الاتفاقيات التي وقعت، والتطوير الذي استطاعت تركيا أن تحدثه في جيشها على كافة مستوياتها مستفيدة من الخبرة الإسرائيلية. إلا أنه في 6 أيلول/ سبتمبر 2007، شهدت العلاقات التركية الإسرائيلية توتراً بعد أن شنت الطائرات الإسرائيلية غارة جوية على سوريا، ففي ذلك التاريخ قامت الطائرات الإسرائيلية بشن غارة على منشأة سوريا في دير الزور، دون أن يتضح الهدف الذي تباينت المعلومات حوله ما بين مصنع للأسمدة أو نواة منشأة نووية. ثم ألقت الطائرات الإسرائيلية خزاني وقود داخل الأراضي التركية، وهو ما أثار علامات استفهام كبيرة حول دور تركيا في هذه العملية، وان الرئيس التركي (عبد الله غول) عدّ تلك الغارة خطأ كبيراً. مما أدى لتقديم (إسرائيل) اعتذاراً عن انتهاك الطائرات الإسرائيلية المجال الجوي التركي، وفي 6 تشرين الثاني/ اكتوبر 2007 قال (غول): «ان المسألة انتهت، وان تركيا لم تكن على علم مسبق بالانتهاك الليلي للطائرات الاسرائيلية»[19].

(19) نقلاً عن: محسن صالح وأخرون، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لعام 2009، القاهرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2010، ص184.

وفرض العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة نفسه في نهاية عام 2008 على مجمل مسار العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية بين تركيا و(إسرائيل)، وكذلك على موقف تركيا من القضية الفلسطينية، وعندما ثار رئيس الوزراء التركي السابق (أردوغان) في المنتدى الاقتصادي دافوس في كانون الثاني/ يناير 2009 أثر تعليقات للرئيس الإسرائيلي السابق (شمعون بيريز) حول الحرب على غزة، بدأ واضحاً أن العلاقات التركية الإسرائيلية تمر في مرحلة جديدة يشوبها الاضطراب[20]. ويذكر أن بروتكول التعاون العسكري المشترك بين الدولتين، والذي بدأ عام 2005 قد توقف بسبب

(20) المصدر السابق، ص208.

التوتر بشأن أحداث العدوان على غزة تحت اسم عملية الرصاص المصوب ونشاط الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة، وشهدت العلاقات التركية الإسرائيلية توتراً أخراً، جراء أجراء تركيا مناورات عسكرية مع سوريا للمرة الأولى في تاريخ العلاقات بينهما نهاية نيسان / أبريل 2009»[21].

(21) محسن صالح وأخرون، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني، المصدر السابق، ص180.

إن الخلافات التركية الإسرائيلية حول التعاون العسكري بين الدولتين قد اتخذت منحى جديداً، إذ تتخوف (إسرائيل) من كون تلك المشروعات هي استراتيجية جديدة لحكومة العدالة والتنمية، بمعنى الاستغناء عن أتفاق التعاون الاستراتيجي بين الدولتين، وعقد صفقات عسكرية وأمنية بين تركيا ودول الجوار العربي والإسلامي. ولعل ذلك كان أحد أسباب زيادة التوتر ووصوله إلى ذروته مع إعلان الصحف الإسرائيلية في 10 تشرين الأول / اكتوبر2009 أن تركيا ألغت مشاركة (إسرائيل) في مناورات (نسر الأناضول)، والتي ألغيت بالكامل فيما بعد. والأهم أن وزير الخارجية التركي قد ربط ألغاء المناورات بالوضع في غزة[22].

(22) المصدر السابق، ص194.

وكذلك كشفت أوساط عسكرية وأمنية إسرائيلية في تشرين الثاني/ نوفمبر 2010، أن حجم التبادل العسكري بين تركيا و(إسرائيل) على وفق معطيات جديده لدى وزارة الدفاع الإسرائيلية، هبط من مليار دولار عام 2010 إلى ما بين 90 ـ 100 مليون دولار في كل عام من السنوات الثلاثة الأخيرة، وهو ما عدّته الأوساط الإسرائيلية مؤشراً يدعو إلى القلق، من أبعاد استمرار تدهور العلاقات، **وهناك من يرى أن هذه المعطيات الجديدة، دفعت (إسرائيل) إلى دراسة استراتيجية الصفقات العسكرية مع تركيا**، إذ ترى مصادر إسرائيلية، أن تدهور العلاقة بين الدولتين أعاق استكمال صفقة الطائرات من دون طيار، التي وقع عليها عام 2004 البالغة قيمتها 180 مليون دولار. إذ أرسلت (إسرائيل) إلى تركيا طائرتين من نوع هيرون بدلاً من ثماني طائرات متفق عليها، وهناك من يرى أن تدهور العلاقات الدبلوماسية انعكس أيضاً على العلاقات بين منفذي الصفقات العسكرية بين الطرفين، إذ أعلن المسؤولين الأتراك أنهم لا ينوون مواصلة صفقات الأسلحة مع إسرائيل، واتهموا شركة ألفيت المصنعة للطائرات، بوضع عراقيل أمام أنجاز الصفقة، على حين اتهم الإسرائيليون المسؤولين الأتراك بتعطيل الصفقة[23].

(23) المصدر السابق، ص203.

تأتي (إسرائيل) في المرتبة الثامنة عشر بين أكثر من 30 دولة في العالم إنفاقاً على الشؤون العسكرية.

وبالنظر إلى الميزانية الدفاعية لكل من تركيا و(إسرائيل) نلاحظ في عام 2012 أن ميزانية تركيا الدفاعية بلغت 18,697 مليار دولار، واحتلت المرتبة الثانية، جاءت بعدها (إسرائيل) إذ بلغت ميزانيتها الدفاعية 15,209 مليار دولار واحتلت المرتبة الثالثة. أما من ناحية الإنفاق العسكري تأتي (إسرائيل) في المرتبة الثامنة عشر بين أكثر من 30 دولة في العالم إنفاقاً على الشؤون العسكرية. بالمقابل تقع تركيا في المركز الحادي عشر عالمياً[24].

(24) عطف ابو يوسف، تقرير مدار الاستراتيجي 2011، المشهد الاسرائيلي في عام 2010، (رام الله، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، 2011) ص159.

ويمكن القول، إنَّ التوتر في العلاقات التركية الإسرائيلية على المستوى السياسي، والذي طال بدوره في السنوات الثلاث 2008 ـ 2009 ـ 2010 على المستويات التجارية والأمنية والعسكرية، لا يعني التوتر والانحدار إلى القطيعة، فالسياسة التركية تحاول كسب الأصدقاء وأن لا يكون لها أعداء، فعلى الرغم من المواقف الإسرائيلية التي ذُكرت، إلا أن الحكومتين التركية والإسرائيلية تحافظان على علاقاتهما السياسية والاقتصادية والعسكرية في جميع المجالات.

وان المؤسسة العسكرية التركية سعت في سياق تخطيطها المستقبلي حتى عام 2020 إلى أن تصبح قوة نووية في ذلك العام بتعاونها الاستراتيجي والعسكري مع (إسرائيل). وهذا الأمر أكده التقويم الاستراتيجي الأمريكي الذي يعرف اختصاراً بـ (saic). ومما يدعم ذلك وجود مؤشرات على التعاون الإسرائيلي مع تركيا في المجال النووي[25].

(25) تركيا وإسرائيل عندما لا تفسد سياسة المنفعة، قناة روسيا اليوم، 2011/11/27.

رابعاً: مستقبل العلاقات التركية الإسرائيلية

تطور العلاقات التركية الإسرائيلية

هناك مجموعة من الأهداف كانت ترغب تركيا في تحقيقها من تعاونها مع (إسرائيل) منها ما يأتي [26]:

(26) عطف ابو يوسف، تقرير مدار الاستراتيجي 2011، مصدر سابق، ص159.

1. تعزيز القدرات العسكرية التركية بتحديث مكوناتها وتطويرها، لذلك لجأت تركيا إلى (إسرائيل) التي تمتلك قدرات عسكرية متقدمة ومتقاربة مع الأسلحة الأمريكية، وأنها أقل كلفة من الأخيرة، فضلاً عن تزويدها عن طريق النقل البحري الأرخص والأقرب، والأهم أن إسرائيل ليس لديها اشتراطات سياسية تتصل بالديمقراطية وحقوق الإنسان في تركيا.

2. مساعدة الحكومة التركية في كبح التحديات الداخلية والخارجية المتمثلة بالقضية الكردية ونشاطات حزب العمال الكردستاني الداخلية والخارجية الموجودة في الدول المجاورة لتركيا (سوريا، العراق، إيران)، ومحاولة الاستفادة من خبرات (إسرائيل) في الجوانب العسكرية والأمنية والمعلوماتية والتقنية للحد من نشاطات تلك التنظيمات، فضلاً عن أن تعاونهما مع (إسرائيل) يمنحها القوة المضاعفة لممارسة ضغوط هائلة على تلك النشاطات في الدول المجاورة.

تشكل تركيا ركناً لا يستغنى عنه في أية استراتيجية تُعدّ للشرق الأوسط، وحاجة يفرضها الموقع الجيوسياسي لتركيا.

3. تنبع أهمية المصالح التركية مع (إسرائيل) بحصولها على الأسلحة، ولضخامة المشاريع التركية والإسرائيلية، ولأهمية جذب السياح الإسرائيليين إلى تركيا لما لذلك من تأثير إيجابي على الاقتصاد التركي.

أما في المنظور الإسرائيلي، تشكل تركيا ركناً لا يستغنى عنه في أية استراتيجية تُعدّ للشرق الأوسط، وحاجة يفرضها الموقع الجيوسياسي لتركيا من وجهته الأساسية، الجغرافية، الديمغرافية، الاقتصادية والسياسية، فضلاً عن العسكرية. **إذ ترى** إسرائيل أن توطيد علاقاتها الاستراتيجية مع تركيا، من شأنه أن يدعم دورها الإقليمي في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية وعلى الرغم كل ما تشوب العلاقات بين الدولتين من شوائب[27].

(27) عصام فاعور ملكاوي، تركيا والخيارات الاستراتيجية المتاحة، بحث مقدم في الملتقى العلمي «الرؤى المستقبلية العربية والشركات الدولية»، (الخرطوم، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، 2013)، ص25.

إن وجود مجموعة (لوبي) يهودية تركية داخل تركيا و(إسرائيل) يدفع باتجاه توثيق العلاقات بين الطرفين، إذ يقدر عدد اليهود داخل تركيا بـ(30) ألف نسمة يتركزون في تركيا ويتمتعون بنفوذ كبير يتجاوز عددهم، وذلك بسبب ثرائهم وموقعهم البارز في الحياة والتجارة منذ عهد الإمبراطورية العثمانية، ويقدر عدد اليهود الأتراك داخل إسرائيل ب 130 ألف نسمة، هاجر أغلبيتهم في الخمسينات والستينات من القرن الماضي، مما يجعلهم مرتبطين بصلة وثيقة مع وطنهم الأم[28].

(28) تستيفي بارئيل، أزمة اسرائيل-تركيا، فرصه للصلح، صحيفة فلسطين، 6/12/2010، ص20.

وجود مجموعة (لوبي) يهودية تركية داخل تركيا و(إسرائيل) يدفع باتجاه توثيق العلاقات بين الطرفين.

إن المصالح المشتركة بين الدولتين تعني تحسين العلاقات مع الدول الحليفة للولايات المتحدة الأمريكية، في ظل تطلعات الإدارة الأمريكية لمساعدة تركيا في مواجهة النفوذ الإيراني لما تتميز به تركيا من علاقات جيدة مع بعض دول

العالم الإسلامي، لا سيمّا وأن تركيا تعد حليفاً إقليمياً مهماً بالنسبة إلى (إسرائيل) لأنها تسعى دائماً لحماية نفسها عن طريق دائرة غير عربية، تمثلت في إيران قبل الثورة الإسلامية وتركيا وأثيوبيا، وبما أن إيران تعد عدواً إلى (إسرائيل) منذ الثورة الإسلامية، فليس أمام (إسرائيل) إلا التحالف مع تركيا.

بإزاء هذه المتغيرات الحاصلة، فإن هناك عوامل أخرى تدفع باتجاه تطوير العلاقات بين تركيا و(إسرائيل) وهو الثورات العربية، إذ ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن الشرارة التي أطلقتها الثورات الشعبيَّة بالعالم العربي، والأوضاع المتغيرة المترتبة على تلك الثورات، قد أسفرت عن تغيير في الحسابات «الجيوسياسية» لكلٍّ من تركيا و(إسرائيل)»[29].

إن العمق الاستراتيجي لتركيا لم يتغير مع (إسرائيل) بإزاء المتغيرات الحاصلة في المنطقة العربية ولاسيما المتغير السوري. إذ إن ما يحدث في سوريا من أزمة هو بمثابة بداية حقيقة لإيجاد قاعدة مشتركة من التعاون الاستراتيجي المشترك بين تركيا و(إسرائيل)، وهو التعاون الذي يمكن على أثره إعادة بناء العلاقات الاستراتيجية بين الدولتين[30].

(29) نقلاً عن: سلام البربضي، التآكل في العلاقات التركية الإسرائيلية واستبعاد التغير الاستراتيجي، مجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد30، 2011، ص 118.

(30) رنا الخماش، العلاقات التركية الإسرائيلية وتأثيرها على الدول العربية 1996-2009، عمان، مركز دراسات الشرق الاوسط، 2010، ص181.

توتر العلاقات التركية الإسرائيلية

يمكن أن تتوتر العلاقات بين تركيا وإسرائيل، وتحوّل هذه العلاقة إلى تنافس في المنطقة، إذ هناك عدة بوادر يمكن أن تعزز هذا التوتر بين الدولتين، وفي مقدمتها التقارب السوري التركي، والتقارب التركي الإيراني، وأن التعاون التركي الإسرائيلي على الصعد الإقليمية والدولية يواجه كوابح ومعوقات، التي تشكل احتمال توتر وتراجع اندفاع هذا التعاون في المستقبل، وتتوزع هذه المعوقات على المستوى الدولي والإقليمي.

أولاً: على المستوى الدولي

تتلقي تركيا ضربات عدة من الغرب، أدت إلى خذلناها، مثل رفض انضمامها للاتحاد الأوروبي منذ عقود، ووقوف الغرب لصالح اليونان وأرمينيا في خلافاتها مع تركيا، وقد أدت تلك السياسة عملياً إلى التخلي عن فرضية (التقرب من إسرائيل)، من شأنه أن يفتح البوابة الأوربية أمام الانضمام التركي، أو أن يزيد من الضغط الأمريكي على الأوربيين الأقل في

هذا المجال، ولذلك أصبحت الورقة الإسرائيلية غير ذات معنى أو جدوى في ذلك الإطار[31].

ثانياً: على المستوى الإقليمي

إن المرحلة الماضية حفلت بمتغيرات كثيرة كانت قد طرأت على العلاقات التركية الإسرائيلية، والتي جعلت من الأخيرة أقل أهمية في الحسابات الكلية في الاستراتيجية التركية، وذلك لأسباب عدة أهمها:

1. التقارب التركي العربي

إن في مقدمة الأسباب التي تشكل كابحاً في تنامي العلاقات التركية الإسرائيلية هو اهتمام الأولى بمصالحها الاقتصادية في المنطقة وفتح أسواق المنطقة أمام المنتجات التركية، وتوسيع نطاق التعامل الاقتصادي، مما يفسر احتمال مساندة تركيا كبار رجال الأعمال والصناعة والعرب في دعمهم لخطط صانع القرار في تنشيط الاقتصاد التركي[32].

إن تركيا تتطلع إلى البحث عن أسواق خارجية لصادراتها وشركاتها وعن استثمارات أجنبية في قطاعات متنوعة. كما أن الذي يدفع تركيا للتوجه نحو محيطها الإقليمي وبالأخص المحيط العربي، هو وضعها الإقليمي والدولي؛ فتركيا لم تصبح لحد الأن عضواً في الجماعة الأوربية، ومازالت أمامها العديد من العوائق في سبيل تحقيق ذلك، ولا سيّما أثر ضعف أهمية الموقع الاستراتيجي لها كذراع لحلف الشمال الأطلسي، مما يساعد ذلك على السعي للقيام بدور مؤثر في السياسة الإقليمية ورغبتها في إقامة علاقات اقتصادية مع المنطقة العربية[33].

إن وجود حزب العدالة والتنمية في السلطة وتنفيذ مشاريع اقتصادية في تركيا عن طريقه، وتقديم المساعدات النفطية والمالية لتدعيم موقفهُ وشعبيته في مواجهة المؤسسات العلمانية، واستثمار الخلافات التركية الإسرائيلية حول القضية الفلسطينية والقضايا العربية الأخرى، وتصريحات بعض المسؤولين الإسرائيليين التي تتهم تركيا بإبادة الأرمن واضطهاد الأكراد، قد تؤدي إلى أبعاد تركيا عن (إسرائيل) وتقريبها من العرب[34].

ربما تتحول العلاقات التركية الإسرائيلية لتنافس وصراع على قيادة المنطقة،

(31) فاتن نصار، تطبيع العلاقات التركية الإسرائيلية الدوافع والمعوقات، مركز القاهرة للدراسات التركية، شبكه المعلومات الدولية عبر الرابط http://kahireturk.org/ Makalat_Main2.php?id_art=75.

(32) سامح عباس، سقوط الاسد مفتاح عودة العلاقات التركية الاسرائيلية، 2011/9/16، شبكه المعلومات الدولية عبر الرابط http:// www.damatsofft. com%d 8% af %d 9% 85 %d8%a%.

(33) محمد حسين عبد المنعم، دوافع عوده العلاقات التركية الإسرائيلية، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، 27اذار2013، شبكه المعلومات الدولية عبر الرابط http:// rcssmideast.org/reviews.

(34) أحمد نوفل، تداعيات الهجوم الاسرائيلي على اسطول الحرية، (عمان، مركز دراسات الشرق الاوسط، 2010)، ص36.

ربما تتحول العلاقات التركية الإسرائيلية لتنافس وصراع على قيادة المنطقة، لأنهما الدولتان المؤهلتان لذلك، بحكم قربهما من الغرب.

لأنهما الدولتان المؤهلتان لذلك، بحكم قربهما من الغرب، ولقوتهما العسكرية، ولأنظمتها السياسية الديمقراطية، ولتطورهما الصناعي، مع وجود بعض المزايا لصالح تركيا، ومنها المكانة الحضارية والثقافية كجسر للوصل بين الحضارتين الغربية والشرقية، وانتماؤها الإسلامي.

2. التقارب التركي الإيراني

أبرمت تركيا مع أيران أتفاقاً لحل أزمة الملف النووي الإيراني، **وهو الاتفاق الذي ادعت به الدول الغربية و(إسرائيل) بأنه يحتوي شقاً عسكرياً سرياً تسعى به ايران**، (التي تعد العدو اللدود للكيان الصهيوني) إلى حيازة القنبلة النووية، وقد أدى ذلك الاتفاق الذي وصفه رئيس الوزراء الإسرائيلي (بنيامين نتنياهو) «بالخدعة» إلى تعميق هوة الخلافات بين (إسرائيل) وتركيا[35].

(35) العلاقات العربية التركية مقومات الازدهار وتحديات الانحسار، جريدة الشرق الاوسط، 22 يونيو2010.

3. القضية الفلسطينية وتأثيرها في تركيا

على أثر العلاقة الجيدة بين تركيا والفلسطينيين، بعد وصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة، ربما تولدت العديد من النقاط الخلافية بين تركيا و(إسرائيل) حول عدة أمور بهذا الصدد، منها الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة الذي وصفه (أردوغان) بأنه غير إنساني، وتعهده بدعم الرئيس الفلسطيني (محمود عباس) حتى يحصل على اعتراف الأمم المتحدة بقيام دولة فلسطينية، وهي الأمور التي قد تسبب احتكاكا وتوتراً جديداً في العلاقات بين تركيا و(إسرائيل) وتعوق عملية التطبيع بينهما.

يشير كثير من المحللين السياسيين إلى أنه حتى في حالة نجاح كل من تركيا وإسرائيل في التغلب على معوقات تطوير العلاقات بينهما، فإن هذا التطور لن يصل بأي حال من الأحوال لدرجة «التحالف الاستراتيجي»، الذي كان بين الدولتين في منتصف تسعينيات القرن العشرين لأسباب عديدة أبرزها[36]:

(36) المصدر السابق.

1 ـ فهم القيادة التركية أن الضرورات الموضوعية التي جعلت من (إسرائيل) حاجة استراتيجية بالنسبة إلى تركيا قد زالت على جميع المستويات.

2 ـ اتساع نطاق المعارضة الشعبية التركية لـ(إسرائيل): فمقتل تسعة من المواطنين الأتراك على أيدي الكوماندوز الإسرائيلي ـ وقبلها العدوان الإسرائيلي على غزة، أدى إلى بناء حاجز نفسي كبير وخلق هوة بين الشارع التركي و(إسرائيل)، وهو ما يجعل من الصعب على أية حكومة تركية أن تعود بعلاقاتها مع (إسرائيل) إلى مستواها المتميز، ولا سيّما حكومة حزب العدالة والتنمية لأنها جاءت من خارج مؤسسة الحكم التقليدية، وتتعامل بحساسية كبيرة مع توجهات الشعب الذي هو سندها الرئيس. فهناك موجة كراهية عامة تجتاح تركيا ضد الكيان الصهيوني، وقد كشف استطلاع للرأي العام حول السياسة الخارجية لتركيا، أجراه وقف الدراسات السياسية والاقتصادية التركي «تسيف»، أن 40% من الأتراك يعدون (إسرائيل) العدو الأول لبلادهم.

كشف استطلاع للرأي العام حول السياسة الخارجية لتركيا، أجراه وقف الدراسات السياسية والاقتصادية التركي «تسيف»، أن 40٪ من الأتراك يعدون (إسرائيل) العدو الأول لبلادهم.

3 ـ رغبة تركيا في عدم خسارة الدول العربية التي ستنظر إلى تحالفها الاستراتيجي مع (إسرائيل) بعين الشك والريبة وسوف يعدوه موجها ضدهم بالأساس.

4 ـ فقدان المؤسسة العسكرية في تركيا لنفوذها السابق، إذ لم يعد للجيش التركي وهو الداعم الأول للعلاقات الاستراتيجية مع (إسرائيل) ذلك الحضور القوي في الساحة السياسية، إذ تراجع نفوذه بشكلٍ لافت في السنوات الأخيرة بفضل مجموعة من التطورات استغلتها حكومةُ العدالة والتنمية لإعادة هندسة الساحة السياسية التركية. وبالتالي لم يعد في وسع النخبة العسكرية الكمالية أن تمارس ضغوطها المعتادة على القرار السياسي التركي، من أجل العودة بالعلاقات مع (إسرائيل) إلى طابعها التحالفي السابق.

5 ـ تفاقم أزمة الثقة بين تركيا و(إسرائيل)، ذلك أن أي تحالف استراتيجي بين دولتين يتطلب توافر حد أدنى من الثقة بينهما، وهو ما لم يعد موجوداً بينهم بسبب ما توارد من معلومات حول قيام (إسرائيل)، بالعمل على تحريك الأكراد للنيل من استقرار تركيا والمساس بأمنها القومي.

وختاماً، فإن الدراسة قد توصلت إلى عدة استنتاجات أهمها:

المصالح المشتركة هي التي تجمع بين تركيا وإسرائيل، وخاصة في المجالات العسكرية والأمنية، والذي يجعل من إنهاء التحالف بينهما أمر بالغ الصعوبة.

1. أن المصالح المشتركة هي التي تجمع بين تركيا وإسرائيل، وخاصة في المجالات العسكرية والأمنية، والذي يجعل من إنهاء التحالف بينهما أمر بالغ الصعوبة، حتى تجد تركيا البديل عن إسرائيل لتحقيق مصالحها بكافة أشكالها السياسية والاقتصادية والتجارية.

2. أن العلاقات التركية الإسرائيلية جاءت نتيجة لظروف وعوامل سياسية واقتصادية وعسكرية داخلية وخارجية، لكل من تركيا و(إسرائيل)، والولايات المتحدة الأمريكية هي التي تعبر عن مصالحهم المشتركة. إذ تعد الولايات المتحدة الأمريكية الداعم الرئيس للعلاقات التركية الإسرائيلية، بغية إنشاء تحالف تركي إسرائيلي، يخدم المصالح الأمريكية في المنطقة.

3. أن وجود نقاط التقاء بين تركيا و(إسرائيل) في ظل وجود حالة من العداء مع دول الجوار العربي، دفعت بهما إلى العمل على إعادة هندسة الشرق الأوسط بما تمليه مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، فضلاً عن ترتيب الأوضاع الأمنية والاقتصادية فيها، وممارسة الهيمنة الاقتصادية والعسكرية، وذلك عن طريق التفوق العسكري، والتحكم بموارد المياه، وامتلاك التقنية الحديثة والخدمات المصرفية، وشبكة التأثيرات الدولية.

4. أن سياسة تركيا الجديدة المتطلعة لتولي دور قيادي في المنطقة هي من أهم الأسباب التي أدت إلى تغير سياسة تركيا تجاه (إسرائيل) وتقاربها مع العرب المسلمين، فحسب منهجية وسياسة العمق الاستراتيجي التي رسمها (أحمد داود أوغلو)، فإن تركيا تسعى إلى تصفير المشاكل مع جيرانها، أي إنها ستحسن العلاقات وتسوي النزاعات مع كافة جيرانها، لتتفرغ إلى دور قيادي في المنطقة.

5. أن حصول الثورات العربية والمتغيرات الإقليمية المتسارعة التي شهدتها المنطقة، ومع وجود شرق أوسط جديد بدأ بالتكتل فإن مسار العلاقات التركية الإسرائيلية يتجه نحو المزيد من التهدئة وعودتها إلى التقارب الذي كانت عليه قبل أحداث غزة. وأن المواقف الأخيرة لتركيا بإزاء سوريا تتمثل بتهديدها بالتدخل العسكري، فضلاً عن انها عملت على دعم المسلحين داخل الأراضي السورية عبر الحدود التركية

تعد الولايات المتحدة الأمريكية الداعم الرئيس للعلاقات التركية الإسرائيلية، بغية إنشاء تحالف تركي إسرائيلي، يخدم المصالح الأمريكية في المنطقة.

السورية، وتدخلت في شؤون سوريا الداخلية، وهذا مؤشر على أن الموقف التركي متلائم مع الموقف الأمريكي والإسرائيلي، وهذا أبعد ما يكون عن سياسة تصفير المنازعات التي تبناها حزب العدالة والتنمية، وأعاده النظر في سياسة تصفير المنازعات بإزاء دول الجوار، وعملت تركيا على نشر منظومة الدرع الصاروخية داخل الاراضي التركية لحماية إسرائيل في المنطقة. وهذه المواقف جاءت متوافقة مع المواقف الأمريكية والإسرائيلية تجاه سوريا وإيران.

6. أن عدم دخول تركيا في الاتحاد الأوربي، نتيجة لظروف عدة، يدفع بتركيا التي التوجه نحو منطقة الشرق الأوسط، الأمر الذي يجب أن يستغله العرب نحو تعزيز تلك العلاقات وبناء جسور الثقة فيما بينها، نظراً لأهمية تركيا الجيوستراتيجية والجيوبولتيكية للمنطقة الدولية والإقليمية وخاصة العربي.